اكب كلّ ما اسمع منك قال نعم قلت في الرضى والغضب قال نعم فانى
لا اقول في ذلك كلّه الا حقا والزد ما استزنا اليه من دليل المعجزة
على صدقه صلى الله عليه وسلم بيانا فقول اذا قامت المعجزة قائمة
مقام قول الله له صدقت فيما تذكره عني وهو يقول انى رسول الله
اليكم لابلغكم ما ارسلت به اليكم وابين لكم ما نزل عليكم وما
ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وقد جاءكم الرسول بالحق
من ربكم وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فلا يصح
ان يوجد منه في هذا الباب خبر بخلاف مخبره على اى وجه كان فلو
جوزنا الغلط والسهو لما تميز لنا من عنده ولا اختلط الحق الباطل
فالمعجزة مشتملة على تصديقه جملة وحدة من غير خصوص فتنزيه
النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك كلّه واجب برهانا وليما عاما كما قال ابو اسحق

فصل وقد يتجه ههنا

بعض الطاعنين سؤالات منها ما روى من ان النبي صلى الله عليه
وسلم لما قرأ سورة النجم وقال افرأيتم اللات والعزى ومنات
الثالثة الاخرى قال تلك الغرانيق العلا وان شفاعتها لترتجى وانها
لمع القرانيق العلى وفي لفظ والغرانقة العلى تلك الشفاعة ترتجى
فلما ختم السورة سجد وسجد معه المسلمون والكفار لما سمعوه
اثنى آلهتهم وما وقع في بعض الروايات ان الشيطان القاها
على لسانه وان النبي صلى الله عليه وسلم كان تمنى ان لو نزل
عليه شيء تقارب بينه وبين قومه وفي رواية اخرى ان لا ينزل
عليه شيء ينفرهم عنه وذكر هذه القصة وان جبريل جاءه فعرض
عليه السورة فلما بلغ الكلمتين قال ما جئتك بهاتين فحزن
لذلك النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله تسلية له وما

ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الاية وقوله وان كادوا ليفتنونك
الاية فاعلم اكرمك الله ان لنا في الكلام على مشكل هذا الحديث
مأخذين احدهما في توهين اصله والثاني على تسليمه اما
المأخذ الاول فيكفينا ان هذا حديث لم يخرج احد من اهل
الصحة ولا رواه ثقة بسند سليم متصل وانما اولع به ويمثله
المفترون والموتخون الموتعون بكل غريب المتلقفون من الصحف
كل صحيح وسقيم وصدق القاضي بكر بن العلا المالكي حيث
قال لقد بلي الناس ببعض اهل الاهواء والتفسير وتعلق
بذلك الملحدون مع ضعف نقلته واضطراب رواياته وانقطاع اسناده
واختلاف كلماته فقائل يقول انه في الصلاة واخر يقول قالها
في نادي قومه حين انزلت عليه السورة واخر يقول قالها وقد
اصابته سنة واخر يقول بل حدث نفسه فسهى واخر يقول
ان الشيطان قالها على لسانه وان النبي صلى الله عليه وسلم
لما عرضها على جبريل قال ما هكذا اقرأتك واخر يقول بل
اعلمهم الشيطان ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأها فلما بلغ النبي
ذلك قال والله ما هكذا انزلت الى غير ذلك من اختلاف
الرواة ومن حكيت هذه الحكاية عنه من المفسرين والتابعين
لم يسندها احد منهم ولا رفعها الى صاحب واكثر الطرق
عنهم فيها ضعيفة واهية والمرفوع فيه حديث شعبة عن ابي بشر
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهم قال فيما
احسب الشك في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم كان بمكة
وذكر القصة قال ابو بكر بن الباذ هذا الحديث لا نعلم يروى
عن النبي صلى الله عليه وسلم باسناد متصل يجوز ذكره الا هذا

Copyright © King Saud University